



## منظمة العمل العربية

الندوة القومية

النساء ذوات الاعاقة بين الحماية والمسئولية

شرم الشيخ 29-1 ديسمبر 2015

دور الاعلام في نشر الوعي بالمفهوم الحقوقي

للنساء ذوات الاعاقة.

د.حنان يوسف

استاذ الاعلام العربي

مقررة لجنة المراة - منظمة العمل العربية

فهرس المحتويات

3	استهلال ..
6	انواع الاعاقة ..
7	قضايا النساء ذوات الاعاقة :
9	حق النساء ذوات الاعاقة في العمل ..
11	حق العمل في القوانين العربية:
12	الاتفاقية العربية رقم 17 بشأن تشغيل وتأهيل المعوقين ..
12	رصد تناول الاعلام العربي لقضايا النساء ذوات الاعاقة ..
15	الصورة السلبية للنساء ذوات الاعاقة في الاعلام العربي :
17	السمات الإيجابية لشخصيات ذوي الاعاقة و النساء ذوات الاعاقة في الدراما التلفزيونية:- ..
19	السمات السلبية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية: ..
21	مؤشرات عامة لتناول الاعلام للنساء ذوات الاعاقة ..
22	نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في نشر المفهوم الحقوقي للنساء ذوات الاعاقة: ..
25	دور الاعلام العربي في تشجيع اطراف الانتاج الثلاثة في نشر المفهوم الحقوقي في وسائل الاعلام لدعم قضايا النساء ذوات الاعاقة :
26	نحو خطاب اعلامي ناجز لنشر المفهوم الحقوقي لدعم قضايا النساء ذوات الاعاقة وحقهم في التشغيل : ..
30	مراجع ومصادر :

## استهلال ..

يعتبر تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وحيث أن النساء ذوات الإعاقة يواجهن ظملاً أكبر وصعوبات أكثر ويتعرضن لعوائق شديدة في الحصول على خدمات التعليم والوصول إلى فرص العمل والتوظيف مما يؤدي إلى تعرض النساء والفتيات من ذوات الإعاقة إلى تمييز مزدوج يجعلهن أشد عرضة للإهمال وسوء المعاملة والاستغلال ، مما يستوجب تسليط الضوء بشكل أكبر على هذه الفئة من النساء .

وبالرغم من ان كافة المعايير والاتفاقيات العربية والدولية والتي صادقت عليها اغلب الدول العربية بل وقطعت شوطاً نحو تطوير تشريعاتها بما يتواءم مع تلك المعايير والتي تؤكد في مجملها على ضرورة تمكين النساء ذوات الإعاقة وتحقيق تمتعهن على قدم المساواة مع الجميع بكافة حقوق الانسان واتاحة فرص المشاركة في التنمية ، إلا ان الواقع يشير إلى تعرض أكثر من 30 امرأة من ذوات الإعاقة للإصابة كل دقيقة أثناء العمل ومعظمهن لا ينتبه إليهن أحد ، ومثل ذلك العديد من الامثلة التي تؤكد إن تغيير الموقف المجتمعي من أي ظاهرة لا يتحقق بالقانون وحده ، وانه وسيلة من بين العديد من الوسائل التي يجب اعتمادها لتحقيق التغيير المطلوب .

حيث تواجه النساء ذوات الإعاقة صعوبات أكبر بكثير في المجالين العام والخاص كليهما، منها عوائق تحول دون حصولهن على السكن اللائق وعلى خدمات الصحة، والتعليم، والتدريب المهني، وفرص العمل الكافية، ومن الأرجح إلحاقهن بمؤسسات المعوقين كما تعاني النساء ذوات الإعاقة ظملاً من حيث التوظيف، ومعدلات الترقية، والأجر المدفوع لقاء العمل المتساوي، وفرص الحصول على التدريب، وإعادة التدريب، والائتمانات وسائر الموارد الإنتاجية، وقلما يشاركن في صنع القرارات الاقتصادية .

وفي إطار ايمان منظمة العمل العربية بضرورة تعزيز بناء القدرات للنساء وللفتيات من ذوات الاعاقة لتمكينهن من خلال ادماجهن في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل متساو مع كافة شرائح المجتمع ، تأتي هذه الندوة بمشاركة الجهات المعنية بقضايا النساء ذوات الاعاقة كذلك ممثلي أطراف الانتاج والمنظمات النسائية العربية لضمان ادماج قضايا النساء ذوات الاعاقة في كافة برامج المنظمات النسائية العربية التي تتعلق بالتمكين والمشاركة في كافة عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من اجل رفع الوعي المجتمعي بقضايا النساء ذوات الاعاقة وادماجها كجزء من الحركة النسائية العربية والتعرف على الوضع القانوني الحقوقي للنساء ذوات الاعاقة في التشريعات الوطنية والاتفاقيات العربية والدولية المعنية بالمرأة و الوقوف على الاستراتيجيات الوطنية الهادفة إلى تحقيق التمكين الاقتصادي للنساء ذوات الاعاقة وتعزيز دورهن كشريك أساسي في عملية التنمية الشاملة المستدامة و مناقشة كيفية الحد من العنف والتمييز الذي تتعرض له النساء والفتيات من ذوات الاعاقة في سوق العمل بالإضافة الي رصد الجهود العربية لإدماج قضايا النساء ذوات الاعاقة ضمن برامج المنظمات المعنية بالمرأة في ظل المخاطر المهنية على النساء ذوات الاعاقة في سوق العمل و دور المجتمع المدني في تفعيل حقوق النساء ذوات الاعاقة وكذلك بحث دور منظمة العمل العربية في تفعيل حقوق المرأة في سوق العمل .

وتسعي هذه الورقة الي التعرف على كيفية تطوير دور الاعلام في ترسيخ المفهوم الحقوقي بقضايا النساء ذوات الاعاقة لتحقيق الادماج والمساواة داخل المجتمع ، والقاء الضوء الاعلامي علي ضرورة تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة كعامل أساسي لتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية ومحاولة التخفيف عن معاناة النساء والفتيات ذوات الإعاقة اللواتي يعانين تمييزاً مزدوجاً، مما يجعلهن أشد عرضة للعنف الجنساني والاعتداء الجنسي والإهمال وسوء المعاملة والاستغلال.

وتهتم هذه الورقة الي القاء الضوء علي دور وسائل الإعلام المختلفة، في تناول قضايا النساء ذوات الإعاقة وقضايا الإعاقة بصفة عامة وكذلك الصورة السلبية التي تقدم لهن في وسائل الاعلام العربية مما يقلص من فرصتهن وحقهن في الحصول علي عمل لائق وكريم وفرص تشغيل مناسبة كفلها لهن القانون والتشريعات .

كما تهدف الورقة الي توجيه الاهتمام بالبرامج الاعلامية التوعوية الموجهة إلى النساء ذوات الإعاقة في سبيل تعريفهم بكافة حقوقهم العامة والخاصة وبكل ما يتعلق بحق التوظيف والتشغيل ، وتشجيع وتدريب النساء ذوات الإعاقة على استثمار قدراتهم ورفع مستواهم المعيشي في مجتمع زادت فيه مرتفعات معدلات البطالة في ظل تحولات هيكلية كبيرة يمر بها الوطن العربي الان .

فالمؤكد ان النساء ذوات الإعاقة جزء أساسي لا يتجزأ من حركة الإعاقة، وهن عنوان مثير للتهميش والعزل ومحط تمييز مزدوج، بل وثلاثي الأبعاد؛ ولا بد لحركة الإعاقة، ومن قبلها المجتمع الواسع، من وعي هذه الحقيقة والعمل على معالجتها من خلال إقرار حقوق أفراد هذه الفئة وتأمينها وتكريسها وتفعيل دور النساء ذوات الإعاقة الإيجابي في المجتمع ، كما يفترض بالاتفاقية المعنية، التي تعتبر أداة تطبيقية ملزمة من أدوات حقوق الإنسان الدولية التي ترعاها وتسهر على تنفيذها الأمم المتحدة، من أن تأخذ بالتأثير إيجابياً في تأمين حقوق أفراد هذه الفئة بوتيرة متسارعة في وقت غير بعيد.

ويفيد برنامج العمل العالمي المتعلق بالمعوقين بأن عواقب القصور والإعاقة شديدة على النساء بوجه خاص ، فالنساء يتعرضن عموماً لأوجه الحرمان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، مما يقلل حظوظهن في التغلب على إعاقتهن ويصعب عليهن أكثر الاشتراك في الحياة المجتمعية .

وتشير القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأحكام الواردة في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والهادفة إلى كفالة حقوق النساء والفتيات ذوات الإعاقة، وتتضمن إشارات إلى النساء والفتيات ذوات الإعاقة في قواعد عدة، منها القاعدة 4 المتعلقة بخدمات الدعم، والقاعدة 6 المتعلقة بالتعليم، والقاعدة 9 المتعلقة بالحياة الأسرية والسلامة الشخصية.

وقد اعتمدت منظمة العمل العربية الاتفاقية العربية رقم 17 لسنة 1993م بشأن تأهيل وتشغيل المعاقين والتي أشارت إلى ضرورة المساواة بين الفرد المعاق والفرد السوي في الحقوق والواجبات مؤكدة لما دعت له الشرائع السماوية ، ومؤيدة لما نادى به منظمة

العمل الدولية في اتفاقيتها رقم 159 لسنة 1983م بشأن التأهيل المهني والعمالة للمعاقين وذلك بتوفير الخدمات الرعائية والتأهيلية لمساعدة هذه الفئة من استخدام قدراتها فيما ينفعهم وينفع الصالح العام، بالإضافة إلى تقديم الدورات التدريبية المناسبة لإكسابهم مزيداً من المهارات التي قد يحتاجونها في حياتهم العملية والمهنية.

وتسابقت معظم دول العالم إلى العمل على دمجهم في المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية إيماناً بحقهم في الحياة الكريمة من ناحية، ومحاولة إشراكهم في المجتمع كأفراد مؤثرين فيه من ناحية أخرى<sup>(4)</sup>، ومع هذا الحراك الاجتماعي برزت الآراء التي نادى بدور وسائل الإعلام في تناول قضاياهم، باعتبارها من المؤشرات المضيئة في مسار التحول في النظرة إلى الفئات الخاصة وقضاياهم، من خلال تطور التناول الإعلامي من الغياب شبه التام لقضاياهم في وسائل الإعلام، مروراً بالتعاطي معها من موقع الشفقة، وصولاً إلى التعامل معها من منطلق الحقوق والمسؤوليات.

## انواع الاعاقة

وقد تعددت التصنيفات التي تناولت انواع الاعاقة للنساء ذوات الاعاقة لتشتمل على ما يلي<sup>(1)</sup>:

- 1- الإعاقة العقلية ( Mental Impairment ).
- 2- الإعاقة البصرية ( Visual Impairment ).
- 3- الإعاقة السمعية (Hearing Impairment).
- 4- الإعاقة الانفعالية السلوكية ( Emotional Impairment ).
- 5- الإعاقة الحركية ( Motor Impairment ).
- 6- صعوبات التعلم ( Learning Disabilities ).
- 7- اضطرابات التواصل (Communication Disorders).

---

طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، مرجع سابق ، ص 14.

<sup>(1)</sup> بطرس حافظ، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، فلسطين، دار المسيرة، الطبعة الأولى،

2009، ص 21.

8- التوحد ( Autism ).

9- الإعاقة الصحية ( Helth Impairment ).

10- الإعاقة الحسية المزدوجة ( Deaf Blindess ).

11- الإعاقات المتعددة (Multiple Disabilities).

كما يجب الإشارة الي ان الأمم المتحدة قد عملت بجهد كبير من اجل ادماج النساء ذوات الإعاقة في المجتمع والتنمية والعمل مع الحكومات وانظمة الأمم المتحدة ، وان اصدار اتفاقية حقوق اشخاص ذوي الإعاقة قد اعطى دعماً كبيراً للنساء ذوات الإعاقة من خلال المادة السادسة ، كذلك اعلان بيجين الذي ركز على حقوق كافة النساء ، وبالتالي فانه ومن خلال هذه الجهود يجب العمل من اجل الغاء كافة الحواجز التي تحول دون مشاركة النساء ذوات الإعاقة، واللواتي كن قد اهملن من قبل النساء الاخريات وحركة الإعاقة. وبالتالي على النساء ذوات الإعاقة استغلال جميع النواحي لكي يفرضوا انفسهم على مختلف المستويات الوطنية والاقليمية والدولية.

لا بد لنا من ان نعترف ان صوت المرأة من ذوي الإعاقة في حركة الإعاقة في العالم العربي لم يزل ضعيفاً، ومن حيث اظهار خصوصية قضية المرأة من ذوي الإعاقة ضمن الهواجس المختلفة في قضية الإعاقة ، وهنا يتولد اهمية السعي لاطهار هذه الخصوصية والدفع باتجاه تأكيد المشاركة الفعلية للمرأة من ذوات الإعاقة في صناعة القرار داخل المنظمة وكذلك لتأكيد مسؤولية حركة حقوق المرأة العربية عن حقوق وقضايا المرأة من ذوات الإعاقة.

## قضايا النساء ذوات الإعاقة :

يلاحظ ظهور العديد من القضايا التي يعود سبب ظهورها إلى تعدد الجهات العلمية والطبية والاجتماعية التي ساهمت في تطور ميدان التربية الخاصة<sup>(1)</sup>، ومما لا شك فيه أن قضية النساء ذوات الإعاقة في أي مجتمع تمثل قضية هامة قد تسهم بشكل أو بآخر في إعاقة تقدم المجتمع وتنميته<sup>(2)</sup>، ولوسائل الإعلام دور كبير في الاهتمام بطرح ومعالجة قضايا النساء ذوات الإعاقة ، لذا فإن الدور الذي يمكن أن تؤديه في مجال

<sup>(1)</sup> فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، عمان، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1998، ص 23.

<sup>(2)</sup> طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص11.

التوعية حول قضايا الفئات الخاصة يجب أن يبنى على المعرفة ونشر المفاهيم والمبادئ التي تقود المجتمع إلى أن يولي قضايا هذه الفئات ما تستحقه من اهتمام<sup>(3)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعوبة تصنيف قضايا النساء ذوات الإعاقة إلى فئات طبية ونفسية وتعليمية واجتماعية وقانونية و..... ، وذلك لتداخلها ، وتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض، فعلى سبيل المثال قضايا النساء ذوات الإعاقة لها أبعاد اجتماعية ، والقضايا التعليمية وأبعاد قانونية واجتماعية ، إلا أننا سعيينا إلى هذا التحديد كمحاولة لتصنيف تلك القضايا والتعرف على أكثرها حظياً بالاهتمام والتي يجب ان يتم ابرازها وتناولها من خلال وسائل الاعلام العربية المختلفة بدقة وموضوعية .

**وقد تعددت القضايا التي اهتم بها المختصون والباحثون بالنسبة للنساء ذوات**

**الإعاقة :**

**أولاً / القضايا القانونية :**

**قضية الحقوق والتشريعات للنساء ذوات الإعاقة :**

وفي مقدمتها يجب أن تتمتع بالحق في الضمان الاقتصادي والاجتماعي ، والحق في الحصول على العمل والاحتفاظ به ، وفي ممارسة مهنة مفيدة ، كما لهم حق الانضمام إلى نقابات العمل ، ولهم الحق في أن تؤخذ احتياجاتهم الخاصة بعين الاعتبار في كل مراحل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

**ثانياً / القضايا الطبية والنفسية :**

1- قضايا القياس والتشخيص للنساء ذوات الإعاقة .

2- قضايا الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر.

**ثالثاً / القضايا التعليمية :**

3- قضية المعلم الفعال للنساء ذوات الإعاقة.

4- قضية استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للتكنولوجيا.

**رابعاً / القضايا الاجتماعية :**

1- قضية التسمية والتصنيف للنساء ذوات الإعاقة.

2- قضية الرعاية والتأهيل للنساء ذوات الإعاقة.

3- قضية الدمج الأكاديمي والاجتماعي للنساء ذوات الإعاقة.

<sup>(3)</sup> بسام عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 92.



#### 4- قضية الاتجاهات نحو النساء ذوات الإعاقة.

### حق النساء ذوات الإعاقة في العمل

أن أحد أهم أسباب الواقع الكارثي الذي يعيشه النساء ذوات الإعاقة والذي لا نرى منه سوى قمة جبل الجليد، يعود لعدم تمتع النساء ذوات الإعاقة بهذا الحق وإقصائهن خارج سوق العمل أو " تيار الفرص المتاحة " بالمعنى الاجتماعي، والسبب الثاني هو أنه الحق الأكثر شهرة إذا جاز التعبير فالمتحدثين باسم -أو نيابة عن - ذوى الإعاقة يركزون على العمل بوصفه الحق الأوحيد ويغرقونا في نقاشات دائرية حول نسبة الـ 5% أم الـ 7% وهل مازالت النسبة مطبقة بسوق العمل أم لا ؟ وكأن لو اكتملت النسبة القانونية للتشغيل ستحل المشاكل الاقتصادية لذوى الإعاقة.

#### ماهية الحق في العمل:

حق العمل من الحقوق المتفق عليها على المستويين الاجتماعي والحقوقي، ولا نكاد نجد خلاف على ماهية هذا الحق الذي هو ( إمكانية كسب الإنسان رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية) " مادة 6 " العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ) وقد تناولت المواثيق الحقوقية، سواء الصادرة عن الأمم المتحدة أو مواثيق منظمة العمل الدولية حق العمل من خلال تفصيل العناصر التي تشكل الحق في صورته الكاملة.

وقد وردت تلك العناصر بمفردات مختلفة بعدد كبير من المواثيق الحقوقية، سواء الصادرة عن الأمم المتحدة مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو الصادرة عن منظمة العمل الدولية خاصة اتفاقية رقم 122 لسنة 1964 ، وكذلك الاتفاقيات الإقليمية مثل الميثاق الاجتماعي الأوروبي " مادة 1 " والمواد من " 30 - 33 " من الميثاق العربي لحقوق الإنسان، والمادة " 15 " من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان.

#### عناصر الحق في العمل:

تضمنت المواثيق الحقوقية عدد من العناصر أو "الشروط" التي في حالة تخلفها أو تخلف أحدها، نكون أمام انتهاك للحق تختلف جسامته باختلاف العناصر غير المتحققة، وبالطبع يكون الانتهاك كاملا إذا أنتفت كل العناصر حيث ينتفي الحق نفسه، ويمكن إجمال عناصر الحق في العمل كما وردت بالمواثيق الحقوقية في :

#### - الاختيار:

ولهذا العنصر جانب إيجابي ويعنى، أن يتاح للشخص اختيار العمل الذي يناسبه من بين تيار من الفرص المتاحة اجتماعيا، كما أن له جانب سلبي يعنى، مناهضة السخرة وفرض عمل معيناً قسراً على الإنسان.

#### - المساواة:

ويعنى ذلك الحق في فرصة عادلة من بين فرص العمل المتاحة للجميع دون تمييز من أي نوع.

#### - شروط عادلة ومرضية :

ويعنى ذلك أن تكون شروط العمل من حيث (ظروف بيئة العمل - عدد ساعات العمل- الإجازات -...) وغيرها من شروط، متناسبة مع احتياجات الإنسان الصحية والبدنية والنفسية.

#### - الأجر الكافي:

ويعنى ذلك أن يكفى الأجر توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان من مأكل وملبس ومسكن وغيرها من النفقات الضرورية على الصحة والتعليم، وقد عبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن هذا العنصر بمعنى الأجر العادل "مادة 23" ولكن جاء العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمعنى "منصفا" وجاءت التفاصيل بمعنى "كافيا" مادة 7" وقد اخترت "كافيا" على أساس أن الأجر العادل غير موجود بالمعنى الاقتصادي، كما أن الأجر المنصف لا يختلف واقعا عن الأجر الكافي.

#### - الحماية من البطالة:

ويعنى ذلك أن الحق في العمل حق مستمر وليس مؤقت باحتياج رب العمل وبالتالي يرتبط الحق بالحماية من فقده.

#### - التنظيم:

ويعنى ذلك أنه حق جماعي وبالتالي يحق لكل جماعة عمالية تنظيم نفسها في الشكل النقابي الذي يدافع عن الحقوق الجماعية للعمال.

وبتحليل تلك العناصر ومن الوهلة الأولى سنجد أنفسنا أمام صورة نموذجية للحق في العمل ولكن بالتأكيد هذه الصورة المثالية لا تعكس الواقع بل وعلى النقيض تكشف عن

مدى انتهاك هذا الحق، ونظرة سريعة علي أرقام البطالة خلال العام الحالي تكشف هذه الحقيقة البسيطة، فقد زاد عدد المتعطلين عن 52 مليون شخص، وجاء بتقرير لمكتب الإحصاء الفرنسي أن واحد من بين كل خمس أشخاص فوق سن 25 عام لا يعمل، أما وضع البلاد العربية فقد أقترب عدد المتعطلين خلال 25 مليون شخص، وبالتأكيد في ظل هذا الوضع القابل للتفاقم لحد غير معلوم، يصعب الحديث عن مدي تحقق الشروط العادلة للعمل، وبالتأكيد أيضا تعاني الفئات الأكثر ضعفا ومن بينهم ذوي الإعاقة من ظروف أكثر سوء، فنسبة البطالة بين النساء قد زادت من 6% سنة 2007 إلي 6,5% خلال 2009 .

أما نسبة البطالة بين ذوي الإعاقة فهي غير معروفة حيث لا يوجد حصر للقادرين علي العمل أصلا، ويعد ذلك أحد النتائج السلبية للرؤية الطبية، فالأصل بالنسبة للباحثين بمجال الإحصاء أن ذوي الإعاقة من غير القادرين علي العمل، وأن القدرة علي العمل تأتي علي سبيل الاستثناء وأحيانا تأتي بمعنى الإعجاز البشري.

## حق العمل في القوانين العربية:

تختلف التشريعات العربية في تقنينها لحق ذوي الإعاقة في العمل بدرجات متفاوتة وأن كانت تربطها فكرة "التمييز الإيجابي" من خلال تحديد نسبة محددة من فرص العمل المتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتتراوح هذه النسبة في القوانين العربية من 2% مثل الوضع في القانون السعودي إلى 7% كما هو الوضع في القانون المغربي. كما تأخذ كثير من القوانين العربية بنظام المنشآت المحمية كوسيلة لتشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة

وترتكز القوانين العربية في مجملها علي رؤية الرعاية، التي ترى أن توفير فرص العمل لذوي الإعاقة يأتي في سياق إعالة فئات اجتماعية عاجزة عن كسب عيشها، ويؤدي ذلك إلى إعداد برامج التشغيل بمقدار التكلفة التي تتحملها الدولة وليس بمقدار ما يمكن كسبه أو على الأقل توفيره نتيجة عمل ذوي الإعاقة، والحقيقة أن القوانين العربية في طريقها للتطور في الاتجاه الاجتماعي نتيجة تأثير الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، بل أن التطورات القانونية قد بدأت بالفعل بالأردن بالقانون " رقم 31 لسنة 2007 " وأن كان هذا القانون إيجابياً على المستوى النظري، إلا أنه لا يعبر عن تطور اجتماعي حقيقي ينتج عنه تغير في الرؤية الاجتماعية، ويمكن أن تأتي قوانين كثيرة خلال السنوات القليلة القادمة في صورة تقديمية كاذبة.

## الاتفاقية العربية رقم 17 بشأن تشغيل وتأهيل المعوقين

ان مؤتمر العمل العربي المنعقد في دورته العادية العشرين بمدينة عمان في المملكة الاردنية الهاشمية في ابريل - نيسان 1993 . اذ يلاحظ الزيادة المضطردة في اعداد المعوقين في الوطن العربي وتحولهم الى شريحة اجتماعية غير منتجة رغم ما تملكه من قدرات . واذ يؤمن بما تضمنته الشرائع السماوية من مثل وقيم ومبادئ وتكافل اجتماعي نظمت السلوك البشري وافسحت المجال للطاقت الانسانية للتأثير على انماط الحياة وانظمتها . واذ يدرك ما نصت عليه المواثيق واللوائح العربية والدولية من اسس ومبادئ بشأن المعوقين . واذ يؤكد بان تأهيل المعوق واعادة تاهيله للاستفادة بما يملكه من قدرات وتامين العمل له بما يتناسب مع التاهيل الذي تلقاه هما الضمانة الاكيدة لتحقيق ذاته وافساح المجال امامه للمساهمة في العملية الانتاجية . واذ يرى ان دمج المعوق في المجتمع هو حق من حقوقه الاساسية وان نجاح هذه العملية يرتبط بتامين الشروط والظروف الضرورية لجعله قادراً على الاعتماد على نفسه . واذ يعظم دور الدولة فيما تتخذه من تدابير وقائية للحد من ظاهرة المعوق وكذلك دور منظمات اصحاب العمل والعمال والمنظمات الاخرى غير الحكومية في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم وتشغيلهم ، واذ يؤكد على حقيقة الوطن العربي الواحد وضرورة رسم سياسة عربية موحدة بشأن استكمالاً لمسيرة العمل العربي المشترك . وعليه فقد قرر المؤتمر ، الموافقة على الاتفاقية التي يطلق عليها الاتفاقية العربية رقم 17 لعام 1993 بشأن تأهيل وتشغيل المعوقين .

## رصد تناول الاعلام العربي لقضايا النساء ذوات الاعاقة

ورغم اهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام فيما يتعلق بالتوعية حول قضايا النساء ذوات الاعاقة ويمثل دوراً مهماً وحيوياً، مما يفرض على الرسائل الإعلامية أن تكون مبنية على المعرفة وعلى نشر المفاهيم الصحيحة حول قضاياهم<sup>(4)</sup>، حيث ان تناول الإعلامى للنساء ذوات الاعاقة ربما يؤثر بشكل كبير على اتجاهات الجمهور

(4) المجلس العربى للطفولة والتنمية والمنظمة العربية للمعاقين ، التقرير السنوى الأول عن الإعاقة ومؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين فى الوطن العربى ، القاهرة ، 2002م ، ص 153 .

نحوهم<sup>(5)</sup>، الا انه نادرا ما نجد التزاما بالمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه النساء ذوات الاعاقة في قيامها بتوعية المجتمع بقضايا النساء ذوات الاعاقة ، والبعد عن الصور النمطية أو ربط المعوق بحدث سلبي بما يقلل أو يهون من شأنه<sup>(4)</sup>، فالمسؤولية الاجتماعية تنص على ضرورة التزام وسائل الإعلام بتقديم صورة ممثلة للمجتمع وفئاته وأن تتجنب الصور النمطية خاصة السلبية منها تجاه فئات المجتمع المختلفة<sup>(5)</sup>، ولكن الاعلام العربي كان بعيدا عن تلك الاديبيات في غالبيته رغم وجود ظهور متزايد لشخصية النساء ذوات الاعاقة في الانتاج الاعلامي العربي وفي مقدمته الانتاج الدرامي ومن الاعمال الدرامية العربية التي قدمت شخصية المعاق اعمال مثل افلام : الكيت كات- الصرخة- صباحو كذب- امير الظلام ومسلسلات : سارة- وراء الشمس- خلف جدران الصمت... وغيرها..

وفي دراسة حديثة لتحليل مضمون تناول الاعلام العربي لقضايا ذوي الاعاقة : انه جاءت الشخصيات المعبرة عن المعاقين من الذكور في المرتبة الأولى بنسبة 83.3% ، تليها الشخصيات المعبرة عن المعاقات من الإناث في المرتبة الثانية بنسبة 16.7% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، وهذا يدل على اهتمام الدراما بعرض نماذج من المعاقين الذكور أكثر من اهتمامها بعرض الإناث منهم، مما يؤكد غلبة النظرة الذكورية على الأفلام، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أن الدراما اخفقت في تقديم المرأة المعاقة كشخصية فاعلة في المجتمع ولم تقدم طرح لقضاياها ولا الحلول المناسبة لهذه القضايا وهذا يؤثر على عملية الدمج الصحيح للمرأة المعاقة في المجتمع<sup>(1)</sup>، وانخفاض نسبة ظهور المرأة في الشخصيات الرئيسية (40.2%) ، ويلاحظ ذلك في بعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية مثل فيلم "الصرخة" ، حيث تتم معالجة قضايا المعاقين

---

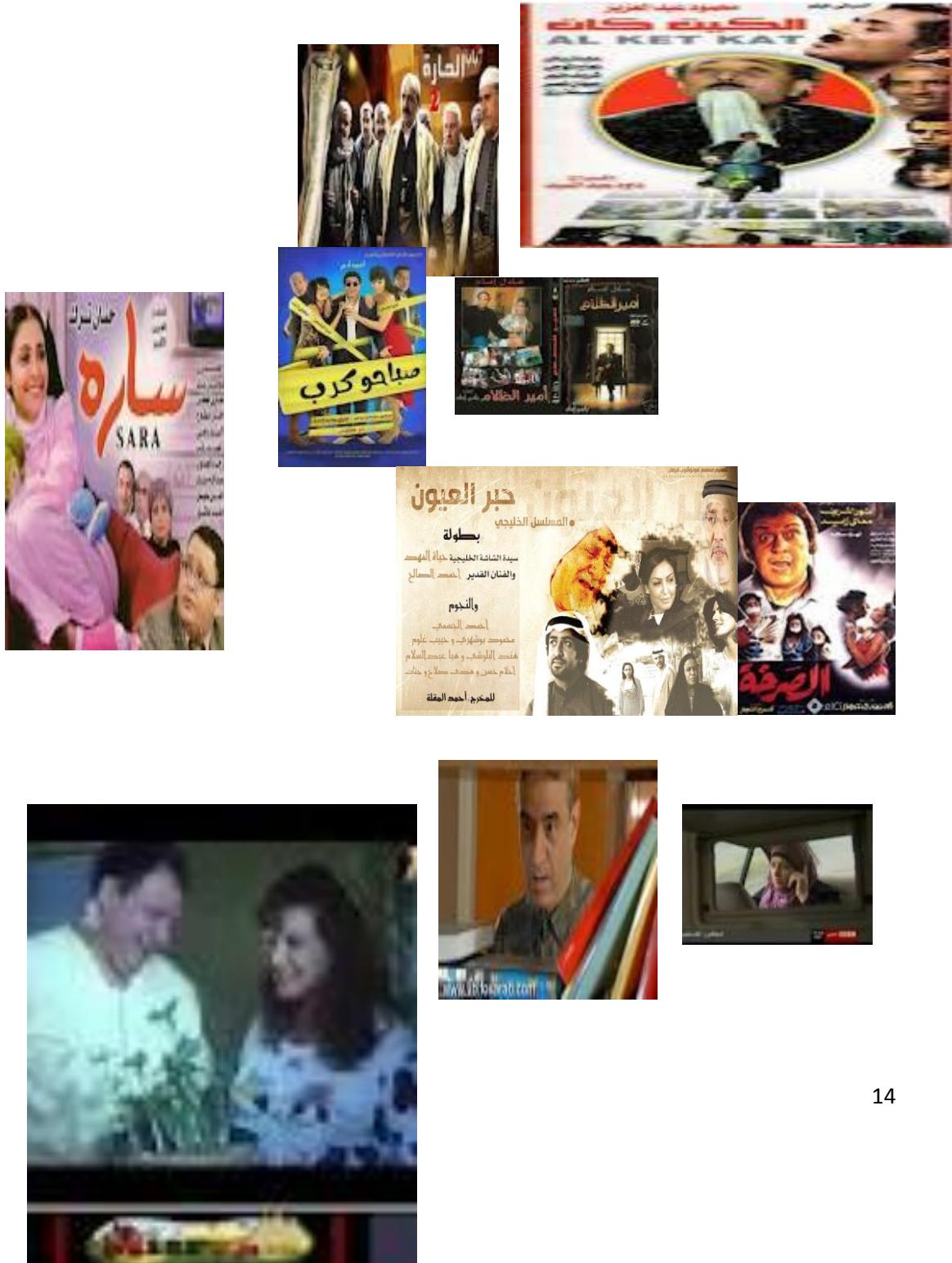
Alexandra E . Cooper and all . " Mental Health Professionals' Attitudes Towards <sup>(5)</sup>  
People Who Are Deaf " Journal of Community & Applied Social Psychology , 4  
february (2003), p 317.

Richard Keablea . Ethics for Journalists, Routledge, London and New York , <sup>(4)</sup>  
pp 90-93.

<sup>(5)</sup> حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي : دراسة مقارنة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ،  
1994م.

(1) أسيل العامري ، صورة المرأة المعاقة في التلفزيون: نماذج تطبيقية، ملتقى المنال الثامن- التلفزيون والإعاقة رسالة ومسئولية، الشارقة، المجلس الأعلى لشئون الأسرة ، 2008م.

سمعيًا من خلال شخصية "عمر" على الرغم من وجود شخصية فتاة معاقة سمعيًا في العمل ذاته.



## الصورة السلبية للنساء ذوات الاعاقة في الاعلام العربي :

- ورغم الاعداد المتنامية للنساء ذوات الاعاقة في عالمنا العربي الا انه مع الاسف نجد ان الاعلام العربي مازال عاجزا عن ايلاء هذه الشريحة من المجتمع الاهتمام الكافي علي النحو التالي وتتوزع في :
  - 1- الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية.
  - 2- البرامج الوثائقية( الريبورتاج).
  - 3- الإعلان.
- و غالباً ما تصورهن هذه المحاور بطرق متعددة لكنها تتفق على وحدة المضامين السلبية وتشير نتائج الدراسات الى تركيز صورة النساء ذوات الاعاقة في الاعلام في ذات تركيز صورة الاشخاص ذوي الاعاقة بصفة عامة والتي تقدم علي اشخاص عدائيون غاضبون ومثيرون للشفقة والعطف وعاجزون وغير مهرة.
- والسينما العربية لم تخرج عن الصورة النمطية السابقة فقد قدمت المعاق عامة وللنساء ذوات الاعاقة بصفة خاصة بطريقة تراوحت بين التقليد المشوه في اغلب الاحيان او تقديم صورة جيدة ومكافحة في اندر الاحوال .
- ولكن هذا النمط الثاني من الافلام قليل ونادر وهي بالتالي حاولت استغلال نوع الاعاقة من اجل التأثير على المشاهد وقد انعكس ذلك سلبا على صورة المعاق و النساء ذوات الاعاقة في المجتمع لاقتران هذه الصورة بمثيلاتها في الافلام التي قدمتها السينما في تلك الفترات ، وإذا كان هذا هو حال الصورة في الأفلام السينمائية ، فإن حال التلفزيونات لا يختلف كثيراً عن حال السينما، فغالباً ما تظهر صورة النساء ذوات الاعاقة ، ولو بشكل خاطف، في البرامج التلفزيونية بطريقة تثير الكثير من التساؤلات. فغالباً ما تستخدم مفردات في البرامج الدرامية او البرامج الحوارية تسيئ للمعاق وتصف الاشخاص السلبيين .

- كما تعتمد معظم المحطات التلفزيونية إلى تقديم النساء ذوات الإعاقة الذين تلتقيهم في مناسبات مختلفة بصورة هامشية مما يرسخ في الأذهان وبطريقة غير مباشرة الفارق الثقافي والاجتماعي بينهم وبين الآخرين ، وحتى في حالة التناول التي يقصد بها التعاطف الإنساني معهم نتلمس نوعا من التقديم المعتمد على استدرار العطف أكثر من إبراز الصورة الحقيقية أو الإنسانية لهم. ومن خلال ما تقدم يمكن استنتاج ما يلي:
  - 1- قدمت الأفلام السينمائية أنواع مختلفة من المعالجات لصورة المعاق و النساء ذوات الإعاقة تراوحت بين التشويه والذي يمكن تلمسه من خلال مواقع التصوير والأزياء والديكورات، وتحاول الإساءة للقيم الإنسانية التي يملكونها. وصورة المعاق المكافح والذي يحاول ان يجتهد لتقديم افضل ما يمكن دون النظر الى اعاقته كونها حائلا دون طموحاته واماله في الحياة.
  - 2- تناول الفضائيات قضايا النساء ذوات الإعاقة بطريقة هامشية ولم تعطهم حقهم الطبيعي من الاهتمام.
  - 3- محاولة استغلال صورة النساء ذوات الإعاقة بطريقة كوميدية في الأغاني والموسيقى وتضمينها العديد من المعاني التي تسيء للمعاق وترسخ بعض الصور النمطية عنه.
  - 4- يقدم الإعلام العربي النساء ذوات الإعاقة كشخص هامشي .
  - 5 - وربما يحسب لبعض الفضائيات انها افردت زاوية لتقديم الاخبار بطريقة الاشارة للمعاقين الصم والبكم .
- وأوضحت نتائج دراسة حديثة حول آراء المعاقين ومنهم النساء ذوات الإعاقة لمضمون الإعلام لهم الآتي :نبذ المعاقين و النساء ذوات الإعاقة للصورة التي تقدم عنهم خلال وسائل الإعلام وخاصة في المضامين الدرامية المقدمة، وأوضحوا أن الصورة المقدمة للمعاقين في الدراما كانت نمطية أظهرت صورة المعاق الذي يستخدم الكرسي المتحرك كرمز للمعاقين في الأعمال الدرامية، كما أظهرت نتائج الدراسة ردود فعل النساء ذوات الإعاقة تجاه البرامج والمواد التسجيلية والإعلانات حيث كانت ردود فعل سلبية لكونها تصورهم على أنهم في حاجة دائمة للمساعدة والإعتماد على الغير.
- وسعت احدي الدراسات إلى التعرف على اتجاهات الإعلاميين نحو النساء ذوات الإعاقة ، وعلاقتها بالصور التي ترسمها وسائل الإعلام عن تلك الفئة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وطبقت على عينة من القائمين على وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي ، وبلغت عينة الدراسة ١٤١ مفردة، واستخدمت الدراسة مقياس (يوكر) لدراسة الاتجاهات نحو النساء ذوات



الإعاقة ، إلى جانب أسئلة عن الصورة الذهنية للنساء ذوات الإعاقة ، وأسئلة  
ديموجرافية وإعلامية متنوعة لدراسة علاقة هذه المتغيرات بصورة النساء  
ذوات الإعاقة في وسائل الإعلام :

○ وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلاميين يرون أن هناك اهتماماً ضعيفاً  
لوسائل الإعلام بالنساء ذوات الإعاقة ، وجاء التلفزيون في مقدمة  
الوسائل التي تهتم بهذه الفئات، تليها الصحافة، ثم الإنترنت، وتقدمت  
الإعاقة الحركية على باقي الإعاقات في استقطاب اهتمام وسائل الإعلام  
السعودية، تليها صعوبات التعلم والإعاقة السمعية والعقلية والتوحد  
والإعاقة البصرية، ويأتي آخراً تشتت الانتباه والنشاط الزائد.

## السمات الإيجابية لشخصيات ذوي الإعاقة و النساء ذوات الإعاقة

### في الدراما التلفزيونية:-

ولكن غلبة التنميط والتناول السلبي لشخصية النساء ذوات الإعاقة في الاعلام العربي لم  
يمنع من ظهور نسبة ولو ضئيلة بالمقارنة قدمت فيها بعض السمات الايجابية لشخصيات  
ذوي الاعاقة و النساء ذوات الاعاقة وتمثل السمات الإيجابية إجمالي الصفات الحسنة  
التي ظهرت بها شخصيات النساء ذوات الاعاقة في الأعمال الدرامية ، والتي يتسم بها  
هؤلاء الأفراد وتضيف إلى رصيد صورتهم الكلية فتؤثر على نظرة الآخرين لهم ،  
فتظهر الشخصية بصورة إيجابية ، وتتعدد السمات الإيجابية للشخصية، ومن هذه  
السمات أن تكون الشخصية قادرة على الاعتماد على نفسها ، وقادرة على التواصل مع  
الآخرين ، ومتقبلة لإعاقتها ، ومتوازنة ، ومرحة ، وقوية الإرادة ، أو تكون شخصية  
تمتلك قدرات خاصة إلى غير ذلك من السمات الإيجابية التي يمكن أن يتصف بها أفراد  
المعاقين ، ومن الممكن أن تتسم شخصيات المعاقين بأكثر من سمة من السمات الإيجابية  
، وكلما تعدد السمات الإيجابية للشخصيات المعبرة عن ذوي الإعاقة في الأعمال  
الدرامية ، كلما ساعد ذلك على نقل صورة إيجابية للآخرين عنهم.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن السمات  
الإيجابية لشخصيات النساء ذوات الاعاقة في الأعمال الدرامية في عينة احدي  
الدراسات:

السمات الإيجابية لشخصيات ذوي الإعاقة و النساء ذوات الاعاقة في الدراما  
التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية السمات الإيجابية
ك	%	
2	1.5%	يعتمد على نفسه
5	3.7%	متواصل مع المجتمع
--	--	متقبل لإعاقة
5	3.7%	شخصية متوازنة انفعالياً
99	72.8%	مرح
3	2.2%	طموح
1	0.7%	قوي الإرادة
21	15.4%	لديه قدرات خاصة
136	100%	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت سمة " مرح " في الترتيب الأول بتكرار 99 وبنسبة 72.8% من إجمالي السمات الإيجابية ، وقد ظهرت هذه السمة بشكل أكبر في الأعمال الدرامية التي تناولت شخصيات من المعاقين بصرياً .. ويضاف هنا أن ظهور المعاق بصرياً في صورة الشخصية التي تضيء جواً من المرح إنما هو تراث قديم لشخصية المعاق بصرياً في الدراما المصرية ، حيث ظهر بدايةً في الأفلام كما في فيلم "الكيت كات" ، ثم انتقلت الشخصية بالسمة ذاتها إلى المسلسلات لتؤديها شخصيات في أدوار ذات مساحة كبيرة كما في مسلسل "تاجر السعادة" ، وعلى ذلك فقد ظهرت سمة "مرح" في معظم الأعمال الدرامية التي تناولت شخصية المعاق بصرياً ، على أنها في معظمها تكاد تقدم سمات ثابتة للمعاق بصرياً حيث يبدو ظريفاً ومرحاً ، كما ظهر المعاق بصرياً المرح في ثوب مغلف بالشجن في فيلم "أمير الظلام".

جاءت في الترتيب الثاني سمة " لديه قدرات خاصة" - جاءت في الترتيب الثالث كل من سمة " شخصية متوازنة" ، وسمة "متواصل مع المجتمع" بتكرار 5 وبنسبة 3.7% .. - جاءت في الترتيب الرابع سمة " طموح" بتكرار 3 وبنسبة 2.2% ، وفي الترتيب السادس جاءت سمة "يعتمد على نفسه" بتكرار 2 وبنسبة 1.5% وفي الترتيب السابع سمة "قوي الإرادة" بتكرار 1 وبنسبة 0.7% ، بينما جاءت سمة "متقبل لإعاقة" بدون تكرارات في إجمالي عينة الدراسة التحليلية ،

## السمات السلبية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

وتمثل السمات السلبية لشخصيات المعاقين إجمالي الخصائص السيئة التي ظهرت بها شخصيات ذوى الإعاقة او النساء ذوات الاعاقة ، والتي يتسم بها هؤلاء الأفراد وتؤثر على نظرة الآخرين لهم ، فتظهر الشخصية بصورة سلبية ، ومن هذه السمات أن تعتمد الشخصية على الآخرين أو أن تكون غير قادرة على التواصل مع المجتمع أو رافضة لإعاقتها وذاتها ، أو أن تكون شخصية عدوانية ، أو ضعيفة الإرادة ، أو تحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين ، إلى غير ذلك من السمات السلبية .

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن السمات السلبية لشخصيات ذوى الإعاقة و النساء ذوات الاعاقة فى الدراما التلفزيونية :

### السمات السلبية لشخصيات النساء ذوات الاعاقة فى الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
ك	%	
141	29.1%	يعتمد على الآخرين
77	16%	لا يستطيع التواصل مع المجتمع
8	1.7%	رافض لإعاقة

عنيف	98	20.2%
ضعيف الإرادة	25	5.8%
يحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين	23	4.8%
منعزل	14	2.9%
سمات سلبية أخرى	95	19.6%
- الإجمالي	484	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت السمات السلبية لشخصيات المعاقين في الأعمال الدرامية وفقاً لما حققته من تكرارات ونسب كما يلي: سمة "يعتمد على الآخرين" في الترتيب الأول بتكرار 141 وبنسبة 29.1% ، وفي الترتيب الثاني جاءت سمة "عنيف" بتكرار 98 وبنسبة 20.2%، ثم سمة "سمات سلبية أخرى" في الترتيب الثالث بتكرار 95 وبنسبة 19.6% ، وجاءت سمة "لا يستطيع التواصل مع المجتمع" في الترتيب الرابع بتكرار 77 وبنسبة 16%، وفي الترتيب الخامس سمة "ضعيف الإرادة" بتكرار 25 وبنسبة 5.8%، و"يحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين" في الترتيب السادس بتكرار 23 وبنسبة 4.8%، و "منعزل" في الترتيب السابع بتكرار 14 وبنسبة 2.9%، وفي الترتيب الثامن جاءت سمة "رافض لإعاقة" بتكرار 8 وبنسبة 1.7% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية.

اجمالي السمات الإيجابية والسلبية لشخصيات ذوي الاعاقة والنساء ذوات الاعاقة في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية السمات
ك	%	
136	21.9%	السمات الإيجابية
484	78.1%	السمات السلبية
620	100%	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- يلاحظ وجود فارقاً ملحوظاً بين إجمالي السمات الإيجابية وإجمالي السمات السلبية لشخصيات ذوي الاعاقة في الدراما التليفزيونية لصالح السمات السلبية ، حيث جاء عدد السمات الإيجابية (136) سمة بنسبة 21.9% من إجمالي سمات الشخصية بينما جاء عدد السمات السلبية (484) سمة بنسبة 78.1% من إجمالي سمات الشخصية في عينة الدراسة التحليلية .. ولعل ذلك يؤكد صحة الانتقادات التي توجهها الدراسات السابقة للدراما التليفزيونية لتركيزها على إبراز السمات والجوانب السلبية ، كما تؤكد الحاجة إلى تذكير صناع الدراما بتقديم النماذج الجيدة للمجتمع من خلال التركيز على الشخصيات ذات السمات الإيجابية<sup>(1)</sup> ، وذلك لأن تقديم المعلومات التي تتعلق بسيادة السمات السلبية لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأعمال الدرامية - كما أوضحت الدراسة التحليلية - سيكون لها تأثيراتها في تشكيل الصورة الذهنية التي تتعلق بالنساء ذوات الاعاقة ، ومن ثم تؤثر على اتجاهات الجمهور نحوهم ، فقد أثبتت الدراسات أن جانباً يسيراً فقط مما يعرفه الجمهور عن المعلومات والحقائق الاجتماعية والنساء ذوات الاعاقة يتوصلون إليه بأنفسهم وبطريقة مباشرة ، بينما أن معظم التصورات والأخيلة التي في أذهانهم عن العالم الواقعي يتوصلون إليه عن طريق وسائل الإعلام بصفة عامة ، وعن طريق المضامين الدرامية بوجه خاص<sup>(1)</sup>.

## مؤشرات عامة لتناول الاعلام للنساء ذوات الاعاقة

تبرز عدة مؤشرات عامة في هذا المحور أبرزها :

- قلة تناول الاعلامي للبرامج العربية التي تهتم بالنساء ذوات الاعاقة ، مع قلة الدراسات الاعلامية ايضا التي تناولت تأثير تناول الاعلامي لقضايا النساء ذوات الاعاقة على الجمهور العام.

ومن اهم اعمال الدراما التليفزيونية المصرية (مسلسلات ، سلاسل ، أفلام تليفزيونية، أفلام سينمائية) التي تناولت الشخصيات المعبرة عن ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين، وبلغ حجم العينة 16 عمل درامي يمكن توصيفها كما يلي:

(1) عبد الرحيم درويش ، دراسات في الإتصال : الشخصيات في الأفلام السينمائية المصرية ومدى مراعاتها لأخلاقيات المجتمع ، دمياط ، مكتبة نانسي ، 2006م ، ص27.

(1) أحمد يوسف سعد ، السينما والتربية في مصر - قراءة نقدية في ملفات الفيلم الروائي ، القاهرة ، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، الطبعة الأولى ، 1997م ، ص14.

● \* عينة المسلسلات التلفزيونية :

- (1) مسلسل "ذئاب الجبل" إنتاج 1992م
- (2) مسلسل "يوميات ونيس - الجزء الثالث" إنتاج 1996م
- (3) مسلسل "سلطان الغرام" إنتاج 2007م
- (4) مسلسل "تاجر السعادة" إنتاج 2009م
- \* عينة السلاسل التلفزيونية :
- (1) حلقات "هالة والمستخبي" من سلسلة (أيام وبنعيشها) إنتاج 2009م
- \* عينة الأفلام التلفزيونية :
- (1) فيلم "مبروك وبلبل" إنتاج 1998م
- \* عينة الأفلام السينمائية المعروضة بالتلفزيون:
- (1) فيلم "الكيت كات" إنتاج 1991م
- (2) فيلم الصرخة إنتاج 1991م
- (4) فيلم "ديك البر ابر" إنتاج 1993م
- (5) فيلم "توت توت" إنتاج 1993م
- (6) فيلم "الجراج" إنتاج 1995م
- (9) فيلم "الرجل الأبيض المتوسط" إنتاج 2002م
- (10) فيلم "أمير الظلام" إنتاج 2002م
- (11) فيلم "زي الهوا" إنتاج 2006م
- (12) فيلم "التوربيني" إنتاج 2007م
- (13) فيلم "صباحو كدب" إنتاج 2007م.

## نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في نشر المفهوم

### الحقوقي للنساء ذوات الاعاقة:

- تزايد اليوم الحديث عن العلاقة بين وسائل الإعلام والنساء ذوات الاعاقة، ووصفها البعض بأنها علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، إشارة إلى أننا بدأنا ندرك ونعي أهمية توظيف وسائل الإعلام في إثارة قضايا الفئات الخاصة من المجتمع، و استغلالها في التوعية الشاملة لكل أفراد المجتمع فيما يتعلق بمفهوم

الإعاقة وبضرورة دمج النساء ذوات الاعاقة لكي تكون عضواً فاعلاً<sup>(3)</sup>، فإذا كانت الأسرة تمثل البيئة الأولية المسؤولة عن الوفاء بحاجات أبنائها من النساء ذوات الاعاقة ومتطلباتهم من الرعاية والتقبل والأمن النفسي والاجتماعي، فإن البيئة الاجتماعية أيضاً يلقي على عاتقها مسؤولية رعايتهم وحمايتهم في إطار مؤسساتها والتي منها وسائل الإعلام<sup>(4)</sup>، وقد استندت هذه المسؤولية لوسائل الإعلام أيماناً بدورها في تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات الصحيحة والحقائق السليمة التي تمكنهم من الإدراك السليم لما يتعلق بأمر الحياة وواقع قضاياها<sup>(1)</sup>، واستناداً على المبادئ العامة لنظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام والتي تقر بأن وسائل الإعلام يجب عليها القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع من خلال التزامها بالمعايير المهنية في بث الرسائل الإعلامية، وقيامها بنقل معلومات تنسم بالصدق والدقة والموضوعية والتوازن، وأن تتجنب نشر أو بث ما يمكن أن يسيء إلى النساء ذوات الاعاقة<sup>(2)</sup>.

- ولوسائل الإعلام دور هام في تكوين رأي عام صائب فيما يتعلق بالنساء ذوات الاعاقة وقضاياهم<sup>(3)</sup>، نظراً لأن وسائل الإعلام - ولا سيما التلفزيون - يعتبر الوسيلة الأكثر انتشاراً والبديل الوظيفي للتفاعل الاجتماعي لقدرته الفائقة على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام علاوة على دوره المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأفراد والموضوعات والقضايا<sup>(4)</sup>، لذا يقع على التلفزيون المسؤولية الأكبر في توعية المجتمع بكل ما يتعلق بالنساء ذوات الاعاقة وقضاياهم، وتوجيه المجتمع إلى اهتمام أكبر بكل ما من شأنه تيسير سبل الحياة

<sup>(3)</sup> خالد القحص، مرجع سابق، ص ص 4-5.

<sup>(4)</sup> فائزة عبد المنعم، الثقافة الإعلامية والطفل العربي، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1993م، ص 91.

<sup>(1)</sup> بسام عبد الستار، مرجع سابق، ص 9.

<sup>(2)</sup> Stanly J. Baran, Dennis K. Davis. " mass communication theory ", United States, fourth edition, 2006, p114.

<sup>(3)</sup> بسام عبد الستار، مرجع سابق، ص 9.

<sup>(4)</sup> أمل عاطف على، إدراك جماعة الأقران للمسؤولية الاجتماعية في المسلسلات الاجتماعية التلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2005م، ص 3.

- والعمل لهم وتهيئ المجتمع إلى تكوين اتجاهات سوية تجاههم<sup>(5)</sup>.
- أما عن مسؤولية وسائل الإعلام تجاه تناول النساء ذوات الاعاقة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم، فقد أوضح الباحثون ضرورة إحداث بيئة إعلامية معلمة في كل بيت، وأشاروا إلى هذا الدور من خلال إثارة حتمية العلاقة بين وسائل الإعلام ومجال الاهتمام بالفئات الخاصة والتي تتمثل في عدة أدوار منها<sup>(3)</sup>:
- إثارة الوعي الاجتماعي بفئات النساء ذوات الاعاقة وقضاياهم .
- تثقيف الجماهير فيما يتعلق بأساليب التعامل مع النساء ذوات الاعاقة ومشكلاتهم واحتياجاتهم.
- التوازن فيما يقدم لهم إعلامياً حتى تتساوى البرامج المقدمة لهم مع تلك المقدمة لبقية الفئات المجتمعية الأخرى.
- مراعاة المسؤولية الاجتماعية تجاه النساء ذوات الاعاقة من خلال تنقية المواد الإعلامية من كل ما يعد مسيئاً لهم من سخرية أو تهكم أو أخطاء مع القضاء على النشوات التي تنشر عنهم وتبديد الأوهام التي تقترن بأموهم.
- ولأن المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقتضي دقة المعلومات المقدمة خلالها وتوازنها وصحتها ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نشر او بث معلومات دقيقة وصحيحة في وسائل الاعلام عن النساء ذوات الاعاقة تؤدي إلى زيادة الاتجاهات الإيجابية نحوهم<sup>(1)</sup> ... ويزداد الأمر إلحاحاً بالنسبة للتلفزيون، لكونه وسيلة جماهيرية ولما يتمتع من قدرة على الانتشار، لذا فإن التلفزيون يتحمل مسؤولية الصورة التي ينقلها لجمهور المشاهدين عن أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وكلما زادت المشاهد والتغطيات التلفزيونية عن النساء ذوات الاعاقة ، وكما اتسمت بالدقة والتوازن والموضوعية، كلما ساهم ذلك في تغيير الصورة النمطية للنساء ذوات الاعاقة لدى العامة.
- ضرورة زيادة عدد البرامج الحوارية التي تتعاطى الشأن الاجتماعي التي لها علاقة بقضايا حقوق النساء ذوات الاعاقة لتتناول قضايا النساء ذوات الاعاقة وتركز على حقوق النساء ذوات الاعاقة من الناحية الاجتماعية والصحية او

<sup>(5)</sup> طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص 167 .

<sup>(3)</sup> طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص 268 - 269 .

<sup>(1)</sup> على بن شويل القرني ، مرجع سابق ، ص 8.



توظيف الكفاءات من أصحاب الإعاقات. ولا يقتصر حضور النساء ذوات الاعاقة أنفسهم عبر تقارير قصيرة مصورة وغير مباشرة ، وتدريب شخصيات من أصحاب الإعاقات ليعرفوا كيف يتعاملون مع وسائل الاعلام لإبراز قضايا النساء ذوات الاعاقة وطرحها بطريقة أكثر شمولية وبعيداً عن مشاعر الشفقة من خلال استضافة نماذج ناجحة من مجتمع النساء ذوات الاعاقة ليصبح الاعلام على دراية بمفهوم أن الإعاقة الجسدية او غيرها من الاعاقات، لا تنهي الإنسان عن الإنتاج الفكري ، وأن النساء ذوات الاعاقة يملكون المقومات التي تؤهلهم لتبؤ المناصب.

- وأن أهم خطوات التغيير هو البدء في نقد ذواتنا ووسائل إعلامنا وطريقة تفكيرنا تجاه هؤلاء الأشخاص بشكل عام والنساء على وجه الخصوص. ومن أولويات التغيير أيضاً هو قدرتنا على طرح مشكلاتنا بكل شفافية. ولا بد لوسائل الاعلام المختلفة من تهيئة كوادر من النساء ذوات الاعاقة للتعرف بشكل واف على المشكلات التي يعانونها، بعيداً عن تصورات الآخرين التي تتراوح بين المبالغة وعدم الدقة.

- وتأمين حقوق النساء ذوات الاعاقة من خلال مد جسور التعاون مع المسؤولين عن وسائل الاعلام بهدف إشراكهم ليس فقط في تنفيذ الرسالة الإعلامية، بل في خطوات إعدادها وتنفيذها.

## دور الاعلام العربي في تشجيع اطراف الانتاج الثلاثة في نشر

## المفهوم الحقوقي في وسائل الاعلام لدعم قضايا النساء ذوات

## الاعاقة :

○ من الاهمية بمكان اذا اردنا تفعيل دور الاعلام العربي في دعم قضايا النساء ذوات الاعاقة من ضرورة التزام الاعلام بانتاج وارسال ونشر خطابات اعلامية مكثفة وبوسائل جاذبة الي الاطراف الثلاثة علي النحو التالي :

(1) دعوة وزارات العمل في الدول العربية لتوجيه مكاتب التشغيل وأجهزة تفتيش العمل فيها ، لاعطاء أولوية لقضية تشغيل النساء ذوات الاعاقة والتأكد من حسن تطبيق التشريعات الوطنية في هذا المجال ، وايجاد حوافز وتسهيلات واعفاءات لاصحاب الاعمال الذين يستخدمون أعداداً أكبر من ذوي الاعاقة .

- (2) دعوة منظمات أصحاب الاعمال في الدول العربية لدعم تدريب وتأهيل النساء ذوات الاعاقة وتمكينهم من ممارسة حقهم في العمل المأجور أو لحسابهم الخاص في المشاريع الصغرى وتشجيع اقامة التعاونيات التي تخدم مصالحهم .
- (3) دعوة منظمات العمال في الدول العربية لتبني قضايا ومطالب النساء ذوات الاعاقة وتشجيع اندماجهم في النقابات ومنظمات المجتمع المدني وتخصيص جزء من الخدمات الاجتماعية تتناسب مع احتياجاتهم .

## نحو خطاب اعلامي ناجز لنشر المفهوم الحقوقي لدعم قضايا النساء ذوات الاعاقة وحقهم في التشغيل :

- يجب على وسائل الاعلام العربية في دعمها لتبني نشر المفهوم الحقوقي لقضايا النساء ذوات الاعاقة تبني استراتيجية اعلامية واضحة تستند من المنطلقات الاتية :
- أولاً: أن يكون الجمهور الذي تستهدفه شاملاً لجمهور النساء ذوات الاعاقة وغيرهم مع مراعاة الظروف الصحية والنفسية للنساء ذوات الاعاقة على اختلاف انواع اعاقاتهم.
  - ثانياً: أن تضطلع الفضائيات بدور توضيح وتقديم صورة النساء ذوات الاعاقة كونه انسانا له الحق والعيش الآمن وإعطاءه الحقوق وعدم تشويه صورتها ونبذ كل صور الاساءة له.
  - رابعاً: إبراز الشخصيات من النساء ذوات الاعاقة المؤثرة في المجتمع وتسلط الضوء على منجزاتها العلمية والاجتماعية وخاصة تلك التي تلعب دوراً هاماً في تغيير الصورة النمطية عن المعاقين، وتبوء مكانة متميزة في مجتمعاتها.
  - سادساً: تقدم الإشكاليات والعقبات التي تحول دون دمج هؤلاء الأفراد في المجتمع، وتحويلهم إلى عناصر فاعلة، وما هي السبل لتوفر الدعم المادي الكافي للمساهمة في دمجهم داخل مجتمعاتهم، وحث الجهات الحكومية حول إلزامية القوانين والأنظمة التي تساهم في حماية حقوق النساء ذوات الاعاقة داخل المجتمع، وعدم التهرب من تطبيق القانون ، كما أن نظرة المجتمع الدونية والسيئة للأفراد النساء ذوات الاعاقة تتطلب تثقيفاً وتوعية جماهيرية لإلزام الناس بالالتزام الأدبي والأخلاقي، تجاه هذه الفئة المهمشة.
  - سابعاً: تخصيص برامج لمناقشة تشريع قوانين تضمن حقوق المعوقين تساعد على دمج وتعايش هذه الفئة مع باقي فئات المجتمع ، وحث مؤسسات حقوق الإنسان على

- تتبنى قضية المعوقين ونشر الوعي بحقوقهم التي يضمنها القانون، بوصفهم اناس من الدرجة الأولى.
- ثامنا : توجيه رسالة اعلامية قوية الي كافة الدول العربية نحو تكثيف جهودها في التوجيه والاشراف على برامج وسياسات التدريب المهني الموجه للنساء ذوات الاعاقة التي تتفق وقدراتهم واحتياجاتهم لاكتساب المهارات التي تمكنهم من المنافسة في الحصول على العمل اللائق والمناسب لهم.
  - تاسعا : تدريب الاعلاميين علي انتاج اعمال اعلامية جاذبة تعمل على تعزيز الجهود العربية الرامية لادماج النساء ذوات الاعاقة في العمل ومختلف أنشطة الحياة . والسعي لتوحيد هذه الجهود عبر مؤسسات وطنية وقومية تحقق الترابط والتكامل في الجهود والاهداف .
  - عاشرا : انتاج برامج ومضامين اعلامية يتم من خلالها الدعوة الي تفعيل التشريعات الوطنية لتنسجم والمعايير العربية والدولية الخاصة للنساء ذوات الاعاقة وتحقيق الضمان السليم لتطبيقها والعمل وفق احكامها حتى تحقق اهدافها في ضمان حقوق هذه الفئة واندماج افرادها في المجتمع .
  - حادي عشر : التزام وسائل الاعلام العربية في برامجها وخطاباتها المختلفة بضرورة دعوة أطراف الانتاج الثلاث في الدول العربية في الاهتمام بتشغيل المعوقين واعتباره حق لهم والتركيز على هذا الحق من خلال الترويج للعقد العربي للتشغيل 2010 – 2020 .
  - ثاني عشر :نشر المعلومات المطلوبة اعلاميا حول مدي شمول مراكز التدريب المهني على أقسام خاصة بتدريب الأشخاص ذوي الإعاقة وفقا لنوع الاعاقة و ربط التدريب والتأهيل بواقع احتياجات سوق العمل المحلي ومواكبته له من حيث بيئة التدريب والعدد والآلات المستخدمة وقدرة النساء ذوات الاعاقة .
  - ثالث عشر : بث مضامين اعلامية مكثفة تدعو الي الالتزام باتفاقية العمل العربية رقم 17 لعام 1993 والعمل على إزالة أي عوائق أو حواجز مادية أو معمارية يمكن أن تؤثر على حرية الحركة والانتقال من و إلى مكان العمل أو التدريب تمكيننا للاشخاص ذوي الاعاقة من العمل .
  - رابع عشر :التأكيد على قيام الاعلام بدور ايجابي في تغيير نظرة المجتمع السلبية إلى نظرة ايجابية لقدرات النساء ذوات الاعاقة حتى نؤمن حقهم في العمل والاندماج في المجتمع حيث يجب على الإعلام أن يصور الفتيات والنساء ذوات الإعاقة كأصحاب حق، على قدم المساواة مع الأفراد الآخرين في المجتمع ويستطيع الاعلام الجديد ان يساعد النساء ذوات الإعاقة في العالم العربي في أن تنتج وتوزع وتنتشر معلومات ومواد خاصة بالتوعية، والتي تستهدف صناعات القرار على المستويين الوطني

والإقليمي، بهدف توعيتهم حول الخطر الذي تواجهه والمتمثل بمعاناتهن من التمييز المزدوج. ويجب أن تكون المساواة الجنسانية ضمن صناع السياسات بين النساء ذوات الإعاقة، أولوية ضمن اهتمامات هؤلاء الأشخاص.

- خامس عشر : تفاعل وسائل الاعلام العربية مع إشراك مؤسسات المجتمع المدني الخاصة بالإعاقة في صياغة التشريعات ووضع السياسات والاستراتيجيات التي تستهدفهم وتشجيع اقامة الهيئات والمؤسسات التي تمثلهم بالنسبة للنساء ذوات الإعاقة والعمل علي تمكين النساء والبنات ذوات الإعاقة من الحصول على المعلومات عن حقوقهن حتى يتمكن من صنع قراراتهن بأنفسهن بوعي وتوعيتهن بشأن الآليات والأدوات الموجودة من أجل تأمين هذه الحقوق والمطالبة بإحقاقها فعلاً وإشراك هاتيك النساء في جميع هذه الأنشطة حتى يقدمن لنظيرتهن نماذج أو أمثلة حية وقدرات فعلية تحتذى لجهة استقلالية النساء ذوات الإعاقة.
- سادس عشر : انتاج مضامين اعلامية ارشادية و تخاطب " أسر المعاقين" واسر النساء ذوات الإعاقة في مقدمة القضايا التي يرى الجمهور ضرورة التركيز عليها درامياً ، لأهمية إرشاد أسر المعاقين حول كل ما يتعلق بأبنائهم المعاقين ، وإدراكهم لتأثير الدراما ودورها الفعال إذا ما تبنت وتناولت وقدمت معالجات لهذه القضية الاجتماعية لأهميتها وإلحاحها خاصة فيما يتعلق بالإرشاد حول التربية والتنشئة الأسرية السليمة للأطفال المعاقين وذلك من خلال تقديم مضامين اعلامية متنوعة تعالج الضغوط والمشاعر النفسية التي يمر بها أهالي النساء ذوات الإعاقة، فهم لا يعلمون ماذا يفعلون بطفلهم ذوي الإعاقة ويشعرون بأنهم وحيدون ولا أحد يفهمهم ولا أحد يستطيع مساعدتهم وينتابهم الغضب لعدم قدرتهم على السيطرة على حياتهم. ثم تطرح الباحثة معلومات ونماذج ناجحة للتغلب على هذه المشاعر السلبية. على الأهل أن يتعلموا أن يعيشوا حياتهم ويبنوا أحلامهم مع ابنهم. وعلى الأهل أن يعرفوا أنهم جزء من فريق العمل المتكامل وعليهم أن يشاركوا بفاعلية بأي قرار يتعلق بأولادهم والتواصل مع وسائل الاعلام بخصوص ذلك في كافة القضايا ذات الصلة بحقوق الفتيات والنساء ذوات الإعاقة.

## خاتمة ...

وختاماً علي المجتمع العربي كله ان يتفهم ويعمل بدأب علي أن قضايا الفتيات والنساء ذوات الإعاقة هي مسؤولية مجتمعية تقع علي عاتقنا جميعاً، فقد بدأت تأخذ إبعاداً هامة

في مجتمعاتنا العربية التي تسعى في الوقت الحاضر إلى تطوير سياساتها واستراتيجياتها لتتلائم مع الالتزامات الواردة في العقد العربي للمعاقين والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وان هذا التوجه بدأ يتبلور من خلال التنسيق المتزايد وتعزيز التعاون بين مختلف القطاعات والمؤسسات التي تعمل في مجالات الإعاقة على المستويين الحكومي وغير الحكومي ، وفي كل هذه المسارات يأتي الاعلام العربي بوسائله المتعددة والمتطورة في أن يكون شريكا رئيسيا في تحقيق هذه المساواة الانسانية ونشر المفهوم الحقوقي للنساء ذوات الاعاقة لتحقيق الادمج والمساواة داخل المجتمع في الوطن العربي .

## مراجع ومصادر :

- حنان يوسف، دور التليفزيون في تناول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة تحليلية وميدانية) المنظمة العربية للتعاون الدولي ، القاهرة / 2010.
- تقرير "حقوقي" - حق المعاق في العمل - مركز حقوقي - القاهرة.
- الاتفاقية العربية لتشغيل ذوي الإعاقة ، منظمة العمل العربية . [www.alo.org](http://www.alo.org).
- اعمال ووثائق المؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة من ذوات الإعاقة " المرأة من ذوات الإعاقة بين الحقوق والأعراف" ادارة المرأة في جامعة الدول العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للأشخاص ذوي الإعاقة والمنتدى الأوروبي للإعاقة ، 27 و 28 نيسان/ أبريل 2013 ، القاهرة،
- موقع الامم المتحدة [www.un.org](http://www.un.org).
- [Disability Rights, Gender, and Development A Resource Tool for Action](#) by Rangita de Silva de Alwis ([Executive Summary](#))
- • The Intersections of the CEDAW and CRPD: Putting Women's Rights and Disability Rights into Action in Four Asian Countries by Rangita de Silva de Alwis
- • "[Defying Double Discrimination](#)", Georgetown Journal of International Affairs, 8, 95-104. Pre-Publication Draft
- • Recognizing the Rights of Women and Girls with Disabilities: An Added Value for Tomorrow's Society, European Conference, Madrid 2007: CERMI/EDF Collection No. 32
- • 1er Plan Integral de Acción para Mujeres con Discapacidad 2005-2008 (Spain)
- • Emerging Issues: Sexual and Reproductive Health of Persons with Disabilities, United Nations Population Fund, 2007
- د. حنان يوسف ، دور الإعلام في التوعية بمشكلة عمالة الأطفال والآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنها، الندوة القومية حول "دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عمالة الأطفال" (دمشق 16- 18 / 12 / 2008 )، منظمة العمل العربية.
- عمالة (تشغيل) الأطفال: قضايا واتجاهات بالنسبة للبنك الدولي.
- 2012 السنة الدولية للتعاونيات - موقع الامم المتحدة علي الشبكة الدولية للمعلومات [www.un.org](http://www.un.org)

- وثائق منظمة العمل العربية- موقع منظمة العمل العربية علي الشبكة الدولية للمعلومات – [www.ilo.org](http://www.ilo.org)
- كوثر جبريل ، دور الدراما في تناول النساء نوات الاعاقة، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس / 2008.
- حسن عماد مكايي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية . 1998 صص: 133-156.
- حنان يوسف ، الأعلام والسياسية ، مقاربة ارتباطية ، المنظمة العربية للتعاون الدولي - القاهرة ، 2003 ، ص: 45.
- -حنان يوسف ، الفضائيات العربية وقضايا الأمة ، أوراق حلقة نقاشية 9-10/10/2003 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ، توطين العمالة العربية ، المنظمة العربية للتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة العمل العربية ، حلقة نقاشية ، القاهرة ، نوفمبر 2005
- ، صورة العمالة العربية المهاجرة ، المنظمة العربية للتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة العمل العربية ، حلقة نقاشية ، القاهرة ، يناير 2005.
- ، دور الإعلام في تعميق مفهوم وقيمة العمل وفق المتغيرات الدولية ، اجتماع خبراء خاص بـ" المعايير المهنية العربية ... الواقع والمأمول" ( القاهرة ، 27 - 29/6/2006)، منظمة العمل العربية .
- Grootaert, Christiaan. 1997. "Child Labor in Côte d'Ivoire: Incidents and Approaches." Social Policy and Resettlement Division, Environment Dept. World Bank, Washington, D.C.
- conference. 86th Session 1996. Geneva.
- Melchior, Arne. 1996. "Child Labour and Trade Policy." In Grimsrud, B. and A. Melchior, eds. *Child Labour and International Trade Policy*. Oslo: Institute for Applied Social Science and Norwegian Institute of International Affairs.
- WHO. 1987. *Children at Work: Special Health Risks*. Geneva.
- World Bank. 1996. "Thailand: Growth, Poverty and Income Distribution: An Economic Report". East Asia and Pacific Region, Report No. 15689-TH. Washington, D.C.
- World Bank. 1997. "Social Development and Results on the Ground." Task Force Report. Washington, D.C.

النساء نوات الاعاقة بين الحماية والمساواة - شرم الشيخ 11/29 - 1 ديسمبر 2015 - دور الاعلام في نشر الوعي  
بالمفهوم الحقوقي للنساء نوات الاعاقة د.حنان يوسف